تنشئة الطفل عند مسكويه

م.د. آمال علي فلحي
كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة /قسم الاعلام media.lecturera@alkadhum.col.edu.iq

الكلمات المفتاحية
التنشئة –التربية –التأديب

ملخص:

حفل التراث الفكري بالعديد من المفكرين والمهتمين بالتربية والتعليم، إذ كانت لهم آثار ثاقبة في ميدان العلوم التربوية والطبيعة الإنسانية، ولا بُدَّ أيضاً من ضرورة الاهتمام بدراسة الفكر التربوي الإسلامي ومعرفة كيف فكّر هؤلاء التربويون المسلمون وما المهمة الأساسية للتربية وهل هي تعريف الإنسان لماهية الفضيلة الأخلاقية الصالحة؟ أم هي تدريب النفس البشرية نحو عمل الخير وكيفية الاندماج مع البيئة بشكل يضمن بناء مجتمع صالح.

لذا سنسلّط الضوء على آراء مسكويه ونظرته للتربية والتي سلّط من خلالها الضوء على المراحل المهمة في حياة الطفل والتي حدّدها مسكويه بمرحلة الإدراك وردود الأفعال وتطبيق النظام التربوي القائم على مبدأ الثواب والعقاب والتركيز على أهم مراحل التعليم المنتظم التي تبني شخصية الطفل.

Child Upbringing for Maskoway

Lec .Dr. Amal Ali Falhi
Al-Imam Al-Kadhum University College for Islamic Sciences
Media Department
media.lecturera@ alkadhum.col.edu.iq

Abstract:

Foundation is the Pillars of the Foundation for building an advanced society through building the human being. That is why I found in my soul a goal in researching this topic and knowing the reasons, and the importance leading to this in order to reach the inevitable results through the research entitled (B) The Educational Constitution of Miskawayh is an analytical study.

المقدمـة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربّ العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين، سيدنا محمد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم.

احتلَّ مفهوم التربية في تاريخ الفكر الفلسفي أهمية بالغة، مما له أهمية في البناء القيمي للإنسان وعند معظم الفلاسفة من الفيلسوف سقراط والمعلم الأول أرسطو وانتهاءً بروسو وجون ديوي مروراً بالفلاسفة المسلمين ابن سينا والغزالي ومسكويه، فضلاً عن وجود عشرات الأقوال المأثورة الصادرة على لسان الحكماء.

والتربية بوصفها مفهوماً، وإنْ تغيّر معناه واغتنى، فإنّه من المفاهيم التي لا يصيبها البلى بسبب ارتباطه بحياة الإنسان المعيشية. ولا بُدَّ من ضرورة الاهتمام بدراسة الفكر التربوي الإسلامي ومعرفة كيف فكّر هؤلاء التربويين المسلمين وما المهمة الأساسية للتربية وهل هي تعريف الإنسان لماهية الفضيلة الأخلاقية الصالحة؟ أم هي تدريب النفس البشرية نحو عمل الخير وكيفية الاندماج مع البيئة بشكل يضمن بناء مجتمع صالح.

ولا أُريد أن أثقل القارئ بأقوال الفلاسفة ونظرياتهم حسبي أن أقدّم زاوية رؤيتي للتربية وكيف تناولها مسكويه. فهدف الدراسة تسليط الضوء على جانب أساسي ومهم وهو المنهج التربوي من خلال قراءة التراث بتقنيات منهجية حديثة والوقوف على الأسس المعرفية والتربوية التي بنى عليها السلف بغية تفعيل التراث في الدراسات الفلسفية الحديثة. وذلك بأن يكون البحث من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في تربية الطفل وأحوالها معنى هذا المفهوم لغةً واصطلاحاً وأهم النظريات التاريخية.

أمّا المبحث الثاني، فيتناول مراحل التنشئة الأولى عند الطفل وأهم القوى الأولى عند الطفل، وكذلك تطور حواسه والحركة واللعب وتحديد بداية الإدراك وردود الأفعال .

والمبحث الثالث تناولنا فيه مراحل الاستعداد إلى التأديب مرحلة التهيئة للتأديب ودستور الأطفال من آداب المأكل والملبس إلى مراحل التعليم وكيفية استخدام المدح والذم والثواب والعقاب. وختام البحث بجملة نتائج.

المبحث الأول: " تربية الطفل وأحوالها عند مسكويه "

مسكويه

حياته ونشأته:

ولد أبو علي الخازن، أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بـــ (مسكويه) عام (320هـ) بالري صحب ابن العميد وكان يخدمه في مكتبته، لذا أطلق عليه لقب (الخازن) لكنه مع ذكائه ونبوغه واشتغاله بالفلسفة والمنطق والفقه والآداب وفتن بالكيمياء[1].

فيقول عنه أبو منصور الثعالبي: " كان في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر، وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به ثم تنقلت به أحوال جلية لخدمة بني بويه والاختصاص ببهاء الدولة وعظم شأنه وارتفع مقداره "[2].

التزم مسكويه مجاهدة النفس ومتابعة تدريبها للتحلي بالعفّة والشجاعة والحكمة كما تعاهد بالتزام الحدود الدينية والخلقية والسلوكية[3].

عاصر مسكويه عددًا من العلماء والكتّاب والأدباء، كما عاصر أرفع الفلاسفة والشعراء قدرًا وصيناً، فقد عاصر ابن سينا والتوحيدي وكان رقيقاً للأمراء والملوك[4].

وتميّز عصره وهو أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري بالصراعات والانقسامات السياسية والمذهبية مع كثرة الفتن والاضطرابات، فظهرت دعوات سياسية ودينية عدّة، والضعف السياسي آنذاك لم تعدّ الدولة العباسية قادرة على السيطرة وأصبح النفوذ بيد الأمراء والتناقضات الاجتماعية والفساد ما بين غني وفقير وخلاعة، مع كل هذه الاضطرابات كان هناك ازدهار للحركة العلمية، فهو من أكثر العصور الإسلامية ثقافة وعلم وفلسفة وأعظمها ابتكارًا[5].

أثّر هذا العصر الذي عاش فيه على تشكيل آراؤه وأفكاره التربوية وكونت شخصيته وأبرزت دوره كفيلسوف تربوي له أثره في جيله وفي الأجيال من بعده.

توفي مسكويه في 9 من صفر عام 421هـ في مدينة أصفهان بعد مسيرة علمية وارفة بالإبداع الفلسفي والأدبي.

المطلب الأول: مفهوم التربية لغةً واصطلاحاً

المعنى اللغوي:

وهي من فعل ربا يربو بمعنى زاد ونما، وورد في لسان العرب ربا الشيء يربو ورباء زاد ونما وأربيته نميته[6].

ويُقال: رَبَّه يُربِّه: أي كان له رَبا، وفيه (ألكَ نعمةٌ تربيها) أي تحفظها وتراعيها وتربِّيها كما يُربي الرجل ولده. يُقال: رَبَّ فلان ولده يُربَّه رَبّاً وربيته ورَبَّا كله بمعنى واحد، وقيل للعلماء: ربانيون لأنهم يربُّون المتعلمين بصغار العلم قبل كبارها.

والربّاني: العالِم الراسخ في العِلم والدِّين. أو الذي يطلب بعلمه وجه الله[7].

التربية اصطلاحاً:

يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها وإرساء قيمها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها[8].

ومن تعاريف التربية إنّها " إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام "[9].

فمهمة الطفل هي أن يتعلم كيف يتعلم وحينما يقدر على ذلك يصير راشداً شخصياً قادراً على التعايش، وأعظم المربين على الإطلاق هم الذين يقفون عند مستوى البناء والتحضير الذي له القدرة على عدم تلك الخط الرفيع الذي يفصل بين الترويض والتربية[10].

فالتربية تعني " تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشبَّ قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشتقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كل ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفةً "[11].

هذا وتختلف أساليب التربية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى آخر كما وتختلف مراحل المجتمع الواحد.

المطلب الثاني: نظريات التربية تاريخياً

منذ أن بدأ الناس يعيشون في جماعات، صار لكل جماعة منهم هدفاً في تربية الأبناء على سلوكهم ونظامهم وطريقة معيشتهم، كما صار لكل جماعة منهم طريقة في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال اللاحقة. ومن هنا جاءت عملية التكيف مع المجتمع والجماعة المحيطة مختلف باختلاف الجماعات والأمم والشعوب، هذا يعني أن التربية ليست بالمفهوم الجديد، بل ظهر منذ وجد الإنسان.

وقد تناول الفلاسفة موضوع التربية منذ القِدم، فالفلاسفة اليونان أوْلو هذا الأمر أهمية بالغة والذي ساعد في ذلك كون اليونان يتمتع بموقع جغرافي متميز أدى إلى ازدهار الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهي ملتقى للثقافات وتفاعل الحضارات، ولهذا أثرّ واضحٌ في الفكر التربوي الذي اهتم به الفلاسفة اليونان أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو، وبدأت أهدافه تتبلور في مساعدة الفرد في تحقيق التقدم والتكامل من الناحية الجسمية والروحية والتنشئة[12].

فيرى سقراط أنّ مفهومي التربية والفلسفة متصلان إلى حد يمكن عدّهما أمراً واحداً، فقد كان يرى أنّ موضوع الفلسفة هو البحث في الإنسان من جهة أخلاقه وأحواله الاجتماعية ابتغاء خيره وابتغاء خبرته وسعادته[13].

ومهمة التربية هي تعريف الإنسان ماهية الفضيلة الأخلاقية الصالحة والاتجاه نحو معرفة النفس البشرية وتدريبها نحـــو عمل الخير والاندماج مع البيئـــة بشكل يضمن بناء مجتمع صالح. أمّا أفلاطون فمفهوم التربية عنده نظام يقود الطفل نحو ما يستحق من الكمال عن طريق اللعب، وإعطاء الحرية الكاملة، فالمدرس الذي يكون منهجه قسري، فإنَّ تعليمه وتعاليمه لا تمكث عند الطفل، فما أوصى أفلاطون بالابتعاد عن استخدام العقاب والقسوة واستخدام اللين ومع اللين ومع اللعب واللهو يبدو لهم التعليم أسهل[14].

وهذا ما أخذت به اليوم الكثير من المؤسسات التربوية لاسيّما بالمراحل الأولى من خلال إدخال وسائل اللعب والترفيه كوسائل تعليمية تجعل المعلومات أسهل للوصول إلى الطفل والابتعاد عن الطرق القديمة التي أصبحت لا تجدي نفعاً اليوم، والسبب التطور الحاصل بمفاصل الحياة كلها.

إنَّ الهدف الأساس في التربية عند أفلاطون هو إصلاح الفرد والمجتمع والوصول إلى معرفة الخير وذلك عن طريق تنمية هذه المعرفة وطبع النفس الإنسانية على الحق والخير والجمال، فكان همّ أفلاطون هو رسم صورة لجمهورية فاضلة قوية متماسكة. فكانت الجوانب التربوية لفلسفته انعكاس لفلسفته السياسية والأخلاقية، وباعتقاده أن الأشياء جميعاً ما هي إلاّ نسخ ناقصة لحقائق وجودية أزلية كاملة، وإنَّ الطبيعة الحقّة للشيء لا توجد في الظواهر التي تقدّمها الحواس، بل توجد في المثال. ولذلك فإنَّ الطريق الوحيد لمعرفة المُثل هي طريق العقل[15].

ولا يختلف أرسطو عن أستاذه أفلاطون في هدف التربية، إذ يرى أن الغرض من التربية هو حمل الفرد على تعلم كل ما هو مفيد وضروري في الحياة لتحقيق السعادة، لذلك دعا إلى إعداد العقل لاكتساب العلم والمعرفة[16].

وكذلك بيّن أرسطو أن التربية واحدة لكل مجتمع أفرادًا وجماعة، وأكّد على العناية بالصحة لأنها ضرورة أساسية للنمو في مراحل الإنسان كلها، كما نادى (أرسطو بأهمية تدريب المتعلم بربط التعليم التطبيقي والعملي[17].

وعندما ننتقل من الحضارة اليونانية إلى الحضارة الإسلامية، نجد أن المفاهيم التربوية قد ركّزت على وضع برنامج لترويض الجانب الشرير في الإنسان والمتمثل بالشهوات وتنمية جانب الخير.

أمّا ابن سينا فيرى أنَّ الإنسان ليس شريرًا بطبعه، إنّما هو مولود بطبعه على حب الخير، وإنما يستمدّ قيمه من البيئة والمجتمع المحيط، فبفطرته هي التي تشكل أخلاقياته، فيبين قائلاً: " الأخلاق كلها الجميل منها والقبيح مكتسبة ويمكن للإنسان متى لم يكن له خلق حاصل جاز أن ينتقل بإرادتهِ عن ذلك إلى ضد ذلك الخلق "[18].

فقد أوْلى الغزالي الاهتمام بالتدريب فرتّب المنهج الدراسي تبعاً لمراتب العلوم من علوم الدين والفقه واللغة والنحو والتفسير، وهي علوم فرض عين وهناك علوم وصفها فرض كفاية مثل الطب والحساب والصناعات والعلوم الثقافية، واهتم بها لتربية الفرد على التعاليم الخلقية والدينية وضروريات المجتمع[19].

فالتدريب التربوي يمكن للإنسان أن يغيّر من عاداتهِ وأخلاقهِ نحو الأفضل متى ما كانت البيئة المحيطة بالإنسان حاوية على الوسائل والأساليب المختلفة لتطويعه نحو الأحسن وهي مهمة الجانب التربوي اليوم.

أما العصور الحديثة، فقد انصبَّ اهتمام الفلاسفة على الجانب التربوي للفرد منذ الطفولة حتى مراحل متأخرة من حياته يمكن أن تكون خاضعة للتغير والترويض نحو الاندماج بالمجتمع بجوانب مشرقة.

فنرى أنَّ روسو قد أكّد على تقديم المعرفة للإنسان سواء أطفالاً كان أم راشداً، ونادى روسو إلى عودة الإنسان إلى الطبيعة، والتمتع بحقوقه المستمدة من الطبيعة لكنّها متأطّرة بإطار اجتماعي بما يناسب طبيعة الإنسان، فيقول في كتابه: العقد الاجتماعي أنّ الإنسان " وإنْ يكن قد حُرِمَ في هذه الحال من مزايا كثيرة استمدها من الطبيعة، فقد اكتسب بدلاً منها مزايا أُخرى كبيرة. لقد انجلت قواه العقلية ونمت واتسعت أفكاره ونَبُلت عواطفه وسمت نفسه كان يجب لولا أن تجاوز الحد وأسرف في هذه الحياة الجديدة ممّا جعله أحطّ منزلة منه في الحياة التي خرج منها كان يجب عليه أن يبارك الساعة السعيدة التي جعلت منه ذكياً ورجلاً، بعد أن كان حيوانًا بليدًا محدود الفهم"[20]، لذا يرى بعض المختصين في

برامج الأطفال أنّ على الطفل أن ينشأ في قلب الطبيعة وبعيداً عن المجتمع حتى يبلغ سنّ المراهقة[21].

أمّا جون ديوي فإنَّ اتجاهاته التربوية منصبة حول الجوانب النفسية والاجتماعية، فهي تعتمد في مبادئها على فهم نفسية الطفل واستعداده الاجتماعي الذي يهيئ الطفل ليكون عضوًا صالحاً في المجتمع الذي يعيش فيه. فهي عملية تجديد ونمو يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بنائه وتعني في الوقت نفسه التجديد المستمر لهذا التراث، وأيضاً للأفراد الذي يحملونه، فالتربية هي عملية نمو وليست لها غاية إلاّ المزيد من النمو، إنّها الحياة نفسها بنموها وتجددها[22]. فهي عملية تدريب الجماعات البشرية على استمرار وجودها والمحافظة على عادات راسخة ومتأصلة تسمح بالحرية لأعضائها ومصلحة عامة واعية، والمثال الديمقراطي هو إعادة بناء المجتمع من خلال إثراء تجربة التلاميذ وتنظيمها من طريق أنشطة مشتركة[23].

فهو يرى أنَّ الفكر ليس جهازاً مغلقاً على نفسه، بل هو أداة ووسيلة للتأثير على الأشياء أولاً ومن ثم على الأفكار أيضاً، فلا بُدَّ من الكلام عن الفكر وتدريبه حتى تتكون لدى الفرد تجارب عملية تساعد في بناء الفرد والمجتمع[24].

المبحث الثاني: مراحل التنشئة الأولى عند مسكويه

المطلب الأول: القوى الأولى عند الطفل

تبدأ رحلة الإنسان منذ اللحظات الأولى في حياتهِ وجودهِ في هذه الحياة، وتبدأ المسيرة الكاملة لحياة هذا الكائن منذ لحظة ولادتهِ حتى لحظة مماتهِ محطات كثيرة.

المراحل الأولى لحياة هذا الكائن لا يميّز بين ذاتهِ والأشياء خارج ذاتهِ وتدريجياً يبدأ بإدراك ذاتهِ مستقلة عن الأشياء المحيطة به، أي العلم الخارجي يتكون من مكونات مادية وأُخرى إنسانية ويأخذ يميز تدريجياً بين المكونات المادية والمعنوية ويصبح أكثر وعياً للوجود الاجتماعي[25].

فبنى المراحل البدائية التي ينطلق منها هذا الكائن إلى أن يصبح إنسانًا تامًا في الجوانب المادية والفكرية، فيقول: إنَّ أول المراحل هي تكون أشبه بغرائز الحيوانات مثل الحاجات إلى الغذاء، فيعبّر قائلاً: " أول قوة تظهر في الإنسان، أول ما يتكون هي القوة التي يشتاق بها إلى الغذاء الذي هو سبب كونه حياً "[26].

فيبدأ بطلب الغذاء مستعملاً الإشارات كلّها التي تفهمها الأم أي تدرك حاجته إلى الغذاء، فيطلق الأصوات التي تدلُّ على ذلك. " فيتحرك بالطبع إلى اللبن (يلتمسه من الثدي الذي هو معدنه من غير تعليم ولا توقيف، ويحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذي هو مادته"[27]، أي يعبّر بأصوات معينة دليل على جوعه. وبعد هذا تبدأ الحواس الأُخرى بالتحرك ويحاول إدراك ما حولهُ لأنه يولد وهو غير قادر على إشباع حاجاته الأساسية سواء أكانت سيسيولوجية أم نفسية وهو في ذلك يعتمد في المقام الأول على أسرتهِ ويستمر هذا الاعتماد إلى أن يبدأ شيئاً فشيئاً في اكتساب الثقافة وعناصرها وتبدأ شخصيته بإدراك المعايير في المجتمع الذي يعيش فيه[28].

فينتقل إلى مرحلة مهمة وهي الحذر ودفع الأذى وإزالة كل ما يمنعه من منافعه " قوة الغضب التي يشتاق لها إلى دفع ما يؤذيه ومقاومة ما يمنعه من مناقعه، فإن أطاق بنفسهِ أن ينتقم من مؤذياتهِ انتقم وإلاّ التمس معونة غيره وانتصر بوالديه بالتصويت والبكاء "[29].

فنلحظ أن الطفل من حولنا في عمر معين يحاول أن يركل المنضدة أو الجدار الذي تسبب له بالأذى أو يدعو أحد أبويه إلى معاقبة شخص معين قد تسبب له بالأذى كالأخ الأكبر أو غيره، فهو إن لم يستطع الرد استعان بوالديه وانتقم من مؤذياتهِ بمحاولة دفع الأذى وإزالة المؤذيات.

يتبيّن من ذلك أنّ عملية التنشئة تبدأ للطفل منذ اللحظة التي يرى فيها الحياة على هذه الأرض ويستقبل الحياة إمّا من طريق أم تهتم بإرضاعه وتدفئتهِ وإشباعهِ أم تتركه يبكي، ومؤدى هذا أن عملية التنشئة تتضمن مهارات الفرد إلى جانب قيمهِ ومثلهِ ومعاييرهِ وأنماط سلوكهِ والتي هي طريقة للتعامل وأنماط سلوكه تبدأ منذ ولادة الطفل وتستمر مدى الحياة[30].

فالمرحلة الأولى لحياة الطفل تبدأ منذ اللحظات الأولى لوجوده في الحياة وهي بداية التدريب والتربية لشخصية هذا الطفل.

المطلب الثاني: تطور حواس الطفل: الحركة واللعب

اللعب استعداد فطري عند الطفل يتم من خلاله التخلص من الطاقة الزائدة وهو مقدمة للعمل الجدي الهادف، وفيه يشعر الطفل بقدرته على التعامل مع الآخرين وبمقدرتهِ اللغوية والعقلية والجسدية ومن خلاله يكتسب الطفل المعرفة الدقيقة بخصائص الأشياء التي تحيط به، فللعب فوائد متعددة للطفل وهو ضروري له في هذه المرحلة الأولى من حياته والمرحلة التي تليها، فهو يتعلم عن طريق اللعب الكثير من عادات التحكم بالذات والتعاون والثقة بالنفس والألعاب تضفي على نفسيته البهجة والسرور وتنمّي مواهبه وقدرته على الخلق والإبداع[31].

ومن الميول التي أودعها الله تعالى في باطن الطفل هي الرغبة في اللعب، فقد وردت هذه المفردة صريحة في قوله تعالى: ﴿ ق ي ي ي ي د د ﴾[32]. فالطفل يميل إلى اللعب بفطرتهِ، فتارةً يجري ويقفز وأُخرى ينظم لُعَبهُ ودماه، هذه الأعمال تبدو للنظرة البسيطة تافهة عاتية، لكنها أساس تكامل جسد الطفل وروحه، فاللعب يبعث القوة في عضلاته والمتانة في عظامهِ وينمّي القدرة على الابتكار ويخرج قابلياتهِ الكامنة إلى حيز الفعل. وهكذا فاللعب يشغل شطراً كبيراً من حياة الأطفال[33].

فمن خلال اللعب يبدأ الطفل باستعمال حواسهِ وإدراك ما حوله، فتبدأ حواسهُ بالتحرك ويحاول التمييز لما حوله من خلال أدواته التي من خلالها حصل على لذة الشبع من الغذاء فيبدأ بمحاولات التحرك واستعمال الحواس، يبين مسكويه ذلك قائلاً: " ثم يحدث فيه قوة على التحرك نحوها بالآلات التي تخلق له ثم يحدث التشوق إلى الأفعال التي تحصل له هذه، ثم يحدث له من الحواس قوة على تخيل الأمور ويرتسم في قوتهِ الخيالية مثالات فيتشوق إليها "[34].

فهذه الخيالات تساعد الطفل على الاستقلال في الإرادة وإحياء حسن الابتكار فيه عندما يحفر الطفل كومة من التراب بئراً أو يبني غرفة صغيرة، فإنَّ قواه العقلية تعمل كما يعمل المهندس المعمار فيلتذ بنجاحه وعندما يلاقي بعض الموانع في عمله فتنهدم البئر أو تنهار الغرفة، يحاول تدارك ذلك بالبحث عن علاج فوري، فتساعد هذه العوامل على التطور الفكري وتكامل الشخصية عنده[35]، لاسيّما إذا تركت للأطفال إدارة شؤون ألعابهم حتى يستطيعوا التعلّم منها، ولا بُدَّ أن تترك له قيادة الأمر بنفسه وأن يتبع ما يقوله له خياله. بهذا فقط تصبح اللعبة مفيدة، إنّها يجب أن تكون درساً له ويخضعها هو بنفسهِ لأفكاره وعندما يجد نفسه بحاجة إلى مساعدة يستعين بوالديه أو معلمهِ[26].

فاللعب بالنسبة للطفل ليس عبثاً، بل هو تعبير عن مشكلاتهِ وصراعاتهِ مثل ما هو أداة لبناء شخصيته وبداية معرفتهِ لمشكلاتهِ ومواجهتها وإيجاد الحلول لها بنفسهِ.

المطلب الثالث: بداية الإدراك وردود الأفعال (الخير والشر)

من المراحل المهمة التي يمرُّ بها الطفل مرحلة بداية الإدراك لما حوله من مفاهيم مادية أُخرى مثل المفاهيم الاجتماعية، ويبدأ بإدراك ما حوله من قواعد وقوانين للحياة. فيبدأ الطفل بإدراك المنطق الموضوعي لهذه القواعد كونها تمثل نوعاً من القواعد العامة التي تنظم

سلوك الجماعات والأفراد، فالتطور الاجتماعي يواكب التطور المعرفي للطفل بفعل عوامل نضجهِ وبيئتهِ التي تترك آثارًا على التكوين الاجتماعي والأخلاقي عنده[37]. فيتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركزًا حول ذاته لا يهدف في حياته إلاّ إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى قيم المجتمع ويلتزم بها، ومن ثمَّ يستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية السليمة مع غيره، وهي عملية مستمرة لا تقتصر على الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة والشد وحتى الشيخوخة[38].

فالطفل لا يولد مزوداً بقيم وعادات وتقاليد المجتمع، بل يتعلم كل هذا من خلال حياته في أسرته ومجتمعه وبيئته التي يعيش فيها ويحدد صفات الطفل من خلال عاملين أولهما ما يرثهُ من والديه من الصفات الوراثية عن طريق الجينات كلون البشرة والشكل وملامح الوجه وغيرهـــا، وثانيهما ما يكتسبه الفرد من البيئة التي يعيش فيها من لغة وقيم وعادات وتقاليد وإدراك لقيمتي الخير والشر[39].

المطلب الرابع: (الخير والشر)

التعامل الأولي مع الوالدين تكون المشاعر الأكثر بدائية كالابتهاج والحب والألم والحب والألم والكره، وتعويده على عادات طيبة من المنظور الاجتماعي، ويبدأ بحب الخير ويكره الشر قبل أن يصبح قادراً على التفكير والفهم، فهي وظيفة الأسرة الأولى، فالأسرة مدرسة للعواطف فيبدأ يتحول من كائن يشبه المواليد الأُخرى إلى أولى درجات البشر وتحويل الغرائز إلى نوازع إنسانية وجعل الفرد أكثر إنسانية وهو أسلوب عفوي فيكفي أن يعي الطفل بحنان الأم حتى يكتشف في ذلك مثال لكل حب وعطف الأب مثال لكل عطف إنساني[40].

فهو يبدأ بتمييز الأفعال الإنسانية إلى أن يصل إلى تمييز الخير والشر والتي تبدأ بأول انفعال وهو الإحساس بالحياء كما يبيّن مسكويه، فهي بداية إدراك الخير والشر. " الحياء وهو الخوف من ظهور شيء قبيح منه "[41]. فمسكويه يبيّن أنَّ القدرات العقلية المتطورة للطفل تستدل عليها من الحياء لأنّه يميز الحسن ولقبيح، فلا يريد أي قبيح يظهر منه ويتجنّب أي أفعال قد تترك انطباعًا للآخر يقبح أفعاله، " فإذا نظرت للصبي فوجدته مستحياً مطرقاً بطرفه إلى الأرض، غير وقاح الوجه ولا محدق إليك، فهو أول دليل نجابته "[42]، وهذا يعود إلى طبيعته التي تنحو نحو الخير وإظهار الجميل بتميز من العقل.

" إنَّ حياءه هو انحصار نفسه خوفاً من قبيح يظهر منه، وهذا ليس بشيء أكثر من إيثار الجميل والهروب من القبيح بالتميز والعقل "[43].

ولا شكَّ أنّ الطفل يحتاج إلى معرفة الخير والشر بإرشاد من أبويه، فعليهما أن يعلماه موارد الخير ويحثاه على العمل به، ويبصراه بالشر ويحذراه منه، فمجموعة الأوامر والنواهي الصادرة من الوالدين إلى أطفالهما تمثل تنفيذاً لواجب تربوي مقدّس ولكن يجب أن لا يغيب عن البال أن هذه الأوامر والنواهي يجب أن لا تتجاوز الحد المعقول ولا تصل إلى حد الإهانة وجرح شعور الطفل الذي يؤدي بدوره إلى نتيجة عكسية[44].

المبحث الثالث: (الاستعداد إلى التأديب)

المطلب الأول :المرحلة الأولى: (التهيئة للتأديب)

تبدأ مع مرحلة تغير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية ليصير الفرد اجتماعياً يتعلم صفات الجنس الذي ينتمي إليه وأخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعلم النظام وضبط النفس والالتزام بقيم وعادات المجتمع، واكتسابه نسقاً من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء المجتمع[45]. وهذه المنظومة الخلقية أول من يرتبها الأبوان ويسهم أيضاً في ذلك الأقران والبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، ومع هذا تبقى المعايير الأخلاقية قابلة للتعديل نتيجة المؤثرات العملية والقدرات المعرفية في سلوكيات الفرد وخبراتهِ ومعلوماتهِ، أي إنّ سلوك الفرد يتأثر بالبيئة المحيطة به ونتيجة ما يتعرض له من خبرات، فمثلاً مشاهدة سلوك عدواني ينشأ الطفل على السلوك العدواني والعكس صحيح[46]. كثيراً ما نرى اليوم انتشار السلوكيات السلبية مثل العنف وغيرها والتي أسهمت في انتشارها سوء استعمال وسائل الاتصال المختلفة وغياب الرقابة التي أصبح محتواها متاحًا للجميع. ويأتي هنا دور الوالدين، فلهما دور كبير في تكوين الاتجاهات الشخصية للأبناء يكسبون اتجاهاتهم من خلال سنوات طفولتهم وحياتهم داخل أسرهم. للأسرة دور خطير فهي إلى جانب إشباع حاجاتهم البيولوجية والنفسية فهي أول المسؤولين عن نقل التراث الثقافي لأبنائها التي تحدد معايير واتجاهات الأبناء لاسيّما المعايير المتفق عليها في المجتمع[47].

فالطفل (صفحة بيضاء) وإنَّ التربية والبيئة تضعان بصماتهما عليه وتشكلاه بحسب الظروف المحيطة به والمواقف الحياتية التي يمرُّ بها خلال مدة نموه في جميع الاتجاهات ولاسيّما النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي[48]. وهذا ما بيّنه مسكويه في المراحل الأولى لحياة الإنسان يبدأ الاستعداد إلى التأديب، لهذا يجب اتخاذ الطريقة الصحيحة لتوجيه هذه النفس و أن لا تترك عرضة للإفساد لأنّها تميل دائماً لقبول الفضائل، " وهي مستعدة للتأديب صالحة للعناية يجب أن لا تُهمل ولا تُترك، ومخالطة الأضداد الذين يفسدون بالاستعداد أو لقبول الفضيلة "[49]. فالطفل صفحة بيضاء لم يثبت عليها أي شيء فهو مستعد لقبول الفضيلة، فإذا رسمت هذه الصورة بشكل فاضل نشأت عليه واعتاد على الفضيلة، أما إذا نشأت على الشرّ تعودت على هذا الحال، فمثلاً الأمهات اللائي يعودْنَ أطفالهنَّ على السلوك البذيء الأهوج منذ الصغر فيظلّ الأطفال مأسورين لتلك الأخلاق والصفات طيلة أيام حياتهم وما أكثر الآباء المجرمين الذين يحتقرون التعاليم الأخلاقية ويصطحبون أطفالهم إلى مجالس اللهو وغيرها، وبذلك ينشأ الأطفال نشأة فاسدة ويحملونهم على الإجرام وبجسارة شديدة[50].

يقول مسكويه: " إنَّ نفس الصبي ساذجة لم تنقش بعد بصورة ولا لها رأي وعزيمة تميلها من شيء إلى شيء، فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها واعتادها "[51].

فالتربية تكسب الأطفال الكثير من العادات ونظام الحياة وإنَّ اضطرابات الطفولة ومشكلاتها تتدخل في تكوين شخصية الإنسان وسلوكياته عند الكبر وكذلك ما يحيط بالفرد له الدور الأساس أي الاهتمام والظروف وكيفية التعامل مع الطفل، فالعوامل المكتسبة للفرد التي تأتي من خلال المحيط الذي هو فيه ونظرته إلى الأم والأب وكيفية التعامل معها وتفاعله مع الشخصيتين لا إهمال لأحدهما، فهذا ما يحدد شخصية الطفل[52].

ويتبين من ذلك أنَّ البيئة المحيطة للأطفال هي من يرسم الانطباعات الأساسية على شخصية الأطفال ويرسم الملامح الأساسية لهذه الشخصية.

المطلب الثاني: تهذيب الأطفال

آداب المأكل والملبس:

يبدأ الطفل بتعلم الكثير من العادات الاجتماعية والآداب العامة، يتبع آداب المائدة وعادات تناول الغذاء بالشكل المهذب وآداب الطعام وعاداتهِ الطبية والصحية إسهاماً بما يُعرف بالتنشئة الاجتماعية للطفل، إذ يكتسب عادات المجتمع وأعرافهِ ونظمهِ ومعاييرهِ حتى يصبح مواطناً صالحاً[53].

ويبين ذلك مسكويه فيعدّهُ من التأديب الأولي للطفل على عدم اللهفة على المظاهر ولاسيّما للمآكل والمشارب والملابس الفاخرة، فهناك جوانب فكرية للاهتمام بها (ويؤاخذ باشتهائهِ للمآكل والمشارب والملابس الفاخرة، ويزين عنده خلف النفس والترفع عن الحرص في المآكل خاصة وفي الملذات عامة)[54] ، وحث الطفل على الإيثار في غذائهِ وعدم الإسراف وأن يقتصر على ما هو بسيط " يجب إيثاره على نفسه بالغذاء والاقتصار على الشيء المعتدل والاقتصار في التماسهِ)[55]. ومن الأمور المهمة كذلك تعويد الأبناء على أتكيت انتقاء الملابس المناسبة، فقد أوْلى اهتمامًا خاصًا اليوم بطريقة ارتداء الملابس واختيارها. فملابس النساء تختلف عن ملابس الرجال فيقول: "ويعلم أن أوْلى الناس بالملابس الملونة المنقوشة النساء اللاتي يتزيّنَ للرجال ثم العبيد والخول، وأن الأحسن بأهل النبل والشرف من اللباس البياض وما أشبه "[56].

فهناك نظام عام وطريقة خاصة لاختيار الملابس تختلف بين المرأة والرجل، وكذلك طريقة التعامل مع آداب المائدة وتطبيقها حتى صيانة النِعم والحفاظ عليها.

التعليم ومراحله:

التعليم عبارة عن تغيّر في أداء سلوك الإنسان وتُعلّمنا التجارب التي أجراها علماء النفس للتعرف على طبيعة عملية التعلم، أن هذا التعلم يحتاج إلى التعلم أي تغير السلوك إلى جانب التكرار والتدريب إلى قيام المتعلم بالجهد الإيجابي والفعّال أي الجهد الذاتي في عملية التحصيل والاكتساب، فالإنسان لا يتعلم بصورة جيدة إذا وقف موقفاً سالباً يتلقى فقط تعاليم الأستاذ ويستمع وهو ساكن لا يبذل أي جهد[57]. فلا بُدَّ من أن يهيء ويمهد لمرحلة التعليم، كما بيّن ذلك مسكويه، فالمراحل ما قبل التعليم المنتظم تكون صعبة على المربي، فتدريب الطفل على جوانب الحياة يحتوي على شيء من التعقيد فهو سيء الطباع لا يميز بين ما هو خير وشر، فلا بُدَّ من تهيئته إلى الطِباع الجيدة ولا يكون ذلك إلاّ بعد مروره بتجارب عدّة " وذلك أن الصبي في ابتداء نشوئه يكون على الأكثر قبيح الأفعال أما كلها وأما أكثرها، فإنه يكون كذوباً ويخبر ويحكي ما لم يسمعه ولم يره، ويكون حسوداً سروقاً لجوجاً ذا فضول "[58].

فالطفل في بداية نشأته يكون أكثر ضرراً بنفسه وبالآخرين حتى تبدأ أوضاعه مع التدريب والمتابعة بالتغير، ويبدأ بإطاعة الأوامر ويميز بين ما يضرّ وينفع، فيقول في ذلك مسكويه: " أضر شيء بنفسه وبكل أمر بلباسه ثم لا يزال التأديب والسُنن والتجارب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال، فلذلك ينبغي أن يؤاخذ ما دام طفلاً بما ذكرناه ونذكره "[59]، أي لا بُدَّ من متابعة هذا الطفل منذ الصغر بحسب ما يبينه مسكويه، فالبناء الصحيح للفرد يبدأ بمستوياته الأولى ويستمر إلى أن تبدأ أخلاق هذا الفرد تتجسد في المجتمع وتنعكس عليه.

ولا بُدَّ من تحديد مستوى نضج الطفل وعدم تكليفه بما لا طاقة له عليه أي اختيار الوقت المناسب للتدريب وضرورة مواكبة ما تطلبه من الطفل من التعليم المناسب كماً وكيفاً في الوقت المناسب وفي إطار ومستوى ما وصل إليه الطفل من النضوج الفكري والعقلي والاجتماعي والنفسي والجسمي، فإذا ما تعجلنا النمو وفرضنا على الطفل فرضاً وقهراً أداء واجبات فوق قدراته فإنَّ النمو ينحرف عندها عن مساره الطبيعي ويعاق مثل تدريب الطفل الصغير على المشي والسير منتصب القامة قبل أن تكتمل عضلات الساقين وعظامها. فإذا حدث ذلك أصيب الطفل بتقوس وتشوه في عظام الساقين وشعر بالنقص والدونيّة[60].

فلا بُدَّ من اختيار الوقت المناسب لتطبيق تجربة التعلّم، فبعد المراحل الأولية التي يمرُّ بها الطفل والتي وضّحها مسكويه من أجل نشأة هذا الطفل من التغذية إلى مراحل استعمال الحواس إلى دفع الضرر حتى مرحلة بداية التأديب ومعرفة الخير والشر تبدأ مرحلة مهمة وهي مرحلة التعليم الأكاديمي والذي ينتظم اليوم بمفاهيم المدارس المتطورة والحديثة وتطوير برامجها ومناهجها لكي تنمي الجانب الفردي عند الطفل وتهيئته لمخرجات صالحة لبناء المجتمع بعدها. " ثم يطالب بحفظ محاسن الأخبار والأشعار التي تجري مجرى ما تعوجه بالأدب حتى يتأكد عنده بروايتها وحفظها والمذاكرة بها جميع ما قدّمنا ذكره "[61]، أي أن يوضع منهج خاص للمتعلمين من قراءة الأخبار والشعر وبعدها تكون هناك اختبارات وإعادة المذاكرة والحفظ.

المطلب الثالث: المدح والذم " الثواب والعقاب ":

لا بُدَّ من تعزيز سلوك الطفل بتعزيز المكافآت التي يتلقاها من والديه خلال العملية التربوية ولا بُدَّ أن تكون مكافأة السلوك الجيد مكافأة سريعة دون تأجيل والإثابة منهج تربوي أساس في تأديب الطفل والسيطرة على سلوكه وتطويره وهي أيضاً أداة مهمة في تأديب الحماس ورفع المعنويات وتنمية الثقة بالذات حتى عند الكبار أيضاً؛ لأنّها تعكس معنى القبول الاجتماعي الذي هو جزء من الصحة النفسية، وهناك مكافأة اجتماعية وهي (المدح) والاهتمام وإيماءات الوجه المعبّرة عن الرضا والاستحسان والنوع الآخر من المكافآت وهي المادية والتي تكون بإعطاء قطعة حلوى أو غيرها[62]، وهو ما نجده عند مسكويه (فالمدح) من أهم الأساليب التشجيعية التي لا بُدَّ أن يستعملها المربّي لمدح صفاته الحسنة وكل ما يظهر منه الطفل من حسنات " ثم يمدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه "[63]. فاستعمال أسلوب المدح يشجع الطفل على القيام بالأمور التي يستحق عليها المدح، فالمكافأة على الأمور الحسنة هي من الأساليب الحسنة لتنمية التصرفات الحسنة عند الطفل.

أما حالات التوبيخ والعقوبة فيرى مسكويه أن يترك التوبيخ أول مرة قام بفعل قبيح فإنْ أعاد الخطأ مرة ثانية فيوبّخ عليه سراً " فإن خالف في بعض الأوقات ما ذكرته فالأوْلى أن يوبّخ عليه، ولا يكاشف بأنه أقدمَ عليه بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر ما فعله عن الناس، ولاسيّما أن سترة الصبي واجتهاده في أن يخفي ما فعله عن الناس فإن عاد فليوبّخ عليه سراً وليعظم عنده ما أتاه ويحذر من معاودتهِ "[64].

فلا بُدَّ من معاقبة السلوك السيء عقاباً لا قسوة فيه ولا عنف، أي عملية تربوية لا تأخذ بمبدأ الثواب والعقاب في ترشيد السلوك بصورة متوازنة وتكون نتيجتها انحرافات في سلوك الطفل عندما يكبر والعقوبة يجب أن تكون خفيفة لا قسوة فيها لأنَّ الهدف منها هو عدم تعزيز وتكرار السلوك السيء مستقبلاً وليس إيذاء الطفل وإلحاق الضرر بجسده كما يفعل بعض الآباء في تربية أولادهم. وعلى النقيض نجد أُمهات لا يعاقبنَ أولادهنَّ على السلوكيات الخاطئة فيصبح الطفل عرضة للصراع النفسي والانحراف عندما يكبر ويكون العقاب بطرق مختلفة والتنبيه لعواقب السلوك السيء، التوبيخ وغيرها من العقوبات الأُخرى[65]. وإن اعتاد الطفل على العقوبة في العلن حملهُ ذلك على الوقاحة والقباحة في أفعالهِ ويهون عليه ما يسمعه من المربي " فإنّك إن عودته على التوبيخ والمكاشفة، حملته على الوقاحة وحرصته على معاودة ما كان استقبحه وهانَ عليه سماع الملامة في ركوب قبائح اللذات التي تدعو إليها نفسه، وهذه اللذات كثيرة جداً "[66]. فلا بُدَّ أن تبدأ العقوبة بالإنذار كإجراء أولي، فالتوبيخ والتشهير بالضرب الخفيف، على أن يكون هذا الأمر عند الضرورة القصوى وأن لا يلجأ المدرس للعقوبة إلاّ عند الضرورة القصوى وأن لا يكثر استعمالها وأن لا تكون العقوبة للتشفي والانتقام لأنَّ المربي لا بُدَّ أن يكون ودوداً رحيماً[67]. فيُثاب الطفل على السلوك السوي، ويُعاقب على السلوك غير السوي والتوجيه المباشر والصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك والأدوار الاجتماعية.

فالأسلوب الذي أكد عليه مسكويه يشبه إلى حدٍ ما، ما أكدته أساليب التربية الحديثة التي تعتمد على التسامح والإيمان بحق الطفل في التعبير عن رأيه والبُعد عن استعمال العقاب البدني كوسيلة لتوجيه سلوك الطفل.

الخاتمة والنتائج:

ومن أهم نتائج الدراسة تتلخص بنقاط عدّة:

1- مهمة التربية أن يتعلم (كيف يتعلم) وعندما يمتلك القدرة على ذلك يصبح راشداً، وتختلف أساليب التربية من مجتمع إلى آخر بل تختلف في المجتمع الواحد.

2- مرَّ مفهوم التربية بمراحل عدّة مختلفة تطور على أثرها ها المفهوم منذ القِدم على يد سقراط الذي بيّن أنَّ التربية تعريف الإنسان لماهيته والفضيلة الأخلاقية الصالحة وتدريبها نحو عمل الخير.

3- للتنشئة مراحل عدّة ينتقل بها الطفل من مرحلة إلى أُخرى تتطور خلالها القوى والإدراك لدى هذا الكائن منذ التنشئة الأولى هي الأهم، فهي التي تبني المنظومة القيمية عند الفرد.

4- من المراحل المهمة في حياة الطفل التي حددها مسكويه مرحلة الإدراك وردود الأفعال وهي إدراك ما حوله من مفاهيم اجتماعية ويبدأ بإدراك المنطق الموضوعي.

5- يبدأ الطفل معرفة معاني الخير والشر ويبدأ بالقدرة على التفكير والفهم.

6- بيّن مسكويه أنّ المراحل الأولى لحياة الإنسان يبدأ الاستعداد إلى التأديب، لهذا لا بُدَّ من اتخاذ الطريقة الصيحة لتوجيه هذه النفس وأن لا تترك عرضة للإفساد فهي تميل دائماً لقبول الفضائل.

7- وضّح مسكويه بداية تعليم الطفل على العادات الاجتماعية والنظام العام مهمة موكلة إلى الآباء أو القائمين على تربية الطفل.

8- من المراحل المهمة التي أكدّ عليها مسكويه هي مرحلة التعلّم، ولا بُدَّ أن يمهد لمرحلة التعلّم، فالمراحل التي تسبق التعلّم المنتظم هي من المراحل المعقّدة والتي تبني شخصية الطفل.

9- يؤكّد مسكويه أن تطبيق النظام التربوي قائم على مبدأ الثواب والعقاب، فالمدح من الأساليب التشجيعية على السلوك الحسن، أما التوبيخ للحد من إعادة الخطأ مرة أُخرى.

هوامش البحث:

(1) خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص 65.
(2) نقلاً عن: محمد لطفي، تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط2، ص 215.
(3) غادة محمود عبد الله فضل، المنهج التربوي الأخلاقي لدى مسكويه، مجلة أمة الإسلام العلمية، السودان، 2013، ص 196.
(4) بركات محمد مراد، مسكويه المعلم الثالث بين الرؤية التاريخية والإبداع الفلسفي، شؤون اجتماعية، الإمارات، 2004، ص 140.
(5) الجبيلي الزين رزوق، الفكر التربوي عند مسكويه، أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007، ص 28.
(6) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، مادة (ربا)، دار المعارف، القاهرة، مج3، ص 1572.
(7) محمود بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب، ط1، القاهرة، 1922، كتاب الراء، مادة (ربو)، ص 158.
(8) يُنظر: بهاء الدين الزهوري، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، مطبعة اليمامة، حمص، ص 16.
(9) محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990، ص 169.
(10) يُنظر: لطفي الحجلاوي، فلسفة التربية الإشكاليات الراهنة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 209، ص 164.
(11) عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، دمشق، 1978، ص 15.
(12) يُنظر: عمر محمد التومي، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب، ط4، طرابلس/ 1987، ص 29.
(13) يُنظر: المصدر نفسه، ص 51.
(14) يُنظر: محمد الطيطي، مدخل إلى التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط2، ص 81.
(15) يُنظر: عمر محمد التومي، تطور النظريات والأفكار التربوية، ص 32-33.
(16) يُنظر: شبل بدران وأحمد الفاروق محفوظ، أسس التربية، ط4، دار المعرفة الجديدة، ص 19.
(17) محمد الطيطي، مدخل إلى التربية، ص 86.
(18) يُنظر: عبد الرحمن النقيب، فلسفة التربية عند ابن سينا، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1984، ص 72.
(19) يُنظر: محروس سيد مرسي، التربية والطبيعة الإنسانية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية، دار المعارف، القاهرة، ص 382.
(20) جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة: بولس غانم، المكتبة المشرقية، بيروت، 1972، ص 30.
(21) يُنظر: سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة العلمية للتوزيع والنشر، ط1، 2009، ص 22.
(22) يُنظر: جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة: أحمد حسن عبد الرحيم، مراجعة: محمد ناصر، ط2، بيروت – لبنان، دار مكتبة الحياة، 1978، ص 55.

(23) يُنظر: وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص 510.
(24) يُنظر: محمد باسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة والتوزيع، عمّان، 2006، ص 36.
(25) يُنظر: سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة العلمية للتوزيع والنشر، ط1، 2009، ص 20.
(26) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 29.
(27) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(28) يُنظر: علي صالح جوهر، تنشئة الطفل العربي على حقوقه بالمؤسسات التعليمية، المكتبة المصرية، المنصورة، ص 210.
(29) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 69.
(30) يُنظر: عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، (الأسرة ودورها في حل مشكلات الطفل)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، 2009، ص 218.
(31) ياسين عيسى، علي عاشور، التربية الفاشلة وطرق علاجها، دار البلاغة للطباعة والنشر، بيروت، ص13.
(32) سورة يوسف، الآية: 12.
(33) يُنظر: محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، ج2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1968، ص 75.
(34) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 69.
(35) يُنظر: محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، ص 76.
(36) ياسين عيسى، التربية الفاشلة وطرق علاجها، ص 84.
(37) يُنظر: سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، ص 20.
(38) يُنظر: خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، ص 12.
(39) علي صالح جوهر، ميادة محمد فوزي، تنشئة الطفل العربي على حقوقه بالمؤسسات التعليمية، ص 130.
(40) لطفي الحجلاوي، فلسفة التربية الإشكاليات الراهنة، ص 116.
(41) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 69.
(42) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(43) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(44) يُنظر: محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، ص 77.
(45) يُنظر: علي صالح جوهر، ميادة محمد فوزي الباسل، تنشئة الطفل العربي، ص 132.
(46) يُنظر: سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية، ص 38.
(47) يُنظر: علي صالح جوهر، تنشئة الطفل العربي، ص 141.
(48) يُنظر: خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ط2، 2011، ص 13.
(49) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 69.
(50) يُنظر: محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، ص 7-8.
(51) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 69.
(52) يُنظر: خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، ص 13.

(53) عبد الرحمن عيسوي، علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعلمي، دار النهضة، بيروت، 1993، ص 28.
(54) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 69.
(55) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(56) المصدر نفسه، ص 70.
(57) عبد الرحمن عيسوي، علم النفس الأسري، ص 269.
(58) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 70.
(59) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(60) يُنظر: عبد الرحمن عيوسي، سيكولوجية الطفل والمراهقة، ص 187.
(61) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص .
(62) يُنظر: مجدي عبد المعطي مهدي، تربية الأولاد علم وفن وخبرة، مكتب أبو أيوب الأنصاري، بيروت، ط1، 2013، ص 38.
(63) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 70.
(64) المصدر نفسه، ص 71.
(65) يُنظر: مجدي عبد المعطي، تربية الأولاد علم وفن وخبرة، ص 40-41.
(66) مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص 71.
(67) يُنظر: محمد الطيطي، مدخل إلى التربية، ص 56.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج3، دار المعارف، القاهرة.
2- الحبيلي الزين
3- أندري لالاند، الموسوعة الفلسفية، ت: خليل أحمد، عويدات، بيروت، ط2.
4- جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة: بولس غانم، المكتبة المشرقية، بيروت، 1972.
5- بركات محمد مراد،
6- خير الدين محمود بن محمد الزركلي،
7- جون ديوي، المدرسة والمجتمع، ترجمة: أحمد حسن عبد الرحيم، مراجعة: محمد ناصر، دار ومكتبة الحياة، بيروت، 1978.
8- خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، القاهرة.
9- سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار كنوز المعرفة العلمية للتوزيع والنشر، عمّان، ط2، 2009.
10- شبل بدران وأحمد الفاروق محفوظ، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، ط4.
11- غادة محود عبد الله،
12- عبد الرحمن البياتي، مدخل إلى فلسفة التربية في ضوء الإسلام، المكتب الإسلامي، ط2، 1983.
13- عبد الرحمن النقيب، فلسفة التربية عند ابن سينا، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1984.
14- عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، (الأسرة ودورها في حل مشكلات الطفل)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، 2009.
15- عبد الرحمن عيسوي، علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.
16- عمر محمد التومي، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط4، 1987.
17- علي صالح جوهر، تنشئة الطفل العربي على حقوقه بالمؤسسات التعليمية، المكتبة العصرية، المنصورة.
18- لطفي الحجلاوي، فلسفة التربية، الإشكاليات الراهنة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2009.
19- مجدي عبد المعطي مهدي، تربية الأولاد علم وفن وخبرة، مكتب أبو أيوب الأنصاري، بيروت، ط1، 2013.
20- محروس سيد مرسي، التربية والطبيعة الإنسانية في الفكر الإسلامي وبعض الفلسفات الغربية، دار المعارف، القاهرة.
21- محمد الطيطي، مدخل إلى التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، ط2، 2009.
22- محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة والتوزيع، عمّان، 2006.
23- محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، ج2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1968.
24- مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مطبعة سرور، قم.
25- وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ت: محمد سيد أحمد، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2010.
26- ياسين عيسى، علي عاشور، التربية الفاشلة وطرق علاجها، دار البلاغة للطباعة والنشر، بيروت.